ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Dr. Karim Awad Presam

Burk Academy of Sciences /
Faculty of Literature
Danish Kingdom.

* *Corresponding author: E-mail* :
Kareem.kk6665@gmail.com

٠٧٧١٤٧٥٧٩٤٠

Keywords:
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 July. 2021
Accepted 17 Aug 2021
Available online 30 Jan 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

Corona pandemic (Covid-19) in societal variables and its effects on Family violence and Women's crimes

A B S T R A C T

The Corona pandemic (covid-19), as well as the societal changes (social, economic, cultural and political) that occurred in reality after the American occupation in 2003 AD, as these changes had a significant impact on the increase in a number of social problems within society, including the problem of domestic violence and criminality. Women and their serious effects, whether on the individual or on the Iraqi society. Therefore, this study sought to explain the reasons that led to this problem. In order to treat it according to objective scientific bases, in order to avoid the society's horrors and its negative effects in the long run, whether in the material or moral aspect. Accordingly, the study focused on two main points in its theoretical and field aspects, which are represented in:First: A study of the Corona pandemic, as well as the societal changes after the year (2003 AD) represented in the (social, economic, cultural and political) aspects and their reflection on domestic violence and women's criminality. And a dangerous indication that society is suffering from a real crisis in its societal fields. Rather, a shift in the course of crime, as women began to engage in types of crime that were the preserve of men, such as crimes of violence and terrorism.Second: Shedding light on domestic violence behaviors and women's criminality. In order to identify its social, economic, cultural and political dimensions. The issue of women's crimes is still one of the important topics that did not take its right from the study and only a little light was shed on it.In order to achieve the objectives of the study, the following questions were formulated:

- What are the personal characteristics and characteristics of Iraqi women perpetrators of crime?
- Is the corona pandemic, as well as the factors of societal variables, a link to women's tendency to commit crime?
- To what extent do societal factors influence women's commission of crime?
- What are the types of crimes committed by women and the extent to which others participate in them?

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.3-1.2022.15

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

جائحة كورونا (covid-19) في المتغيرات المجتمعية وآثارها على العنف الأسري وإجرام النساء

د. كريم عواد بريسم/ كاديمية البورك للعلوم / كلية الاداب/ المملكة الدنماركية .

الخلاصة:

تعد جائحه كورونا (covid-19) فضلاً عن المتغيرات المجتمعية (الاجتماعية , الاقتصادية , الثقافية والسياسية) التي طرأت على الواقع بعد الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣ م , اذ كان لهذه المتغيرات الأثر الكبير في تزايد عدد من المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع ومنها مشكلة العنف الاسري واجرام

النساء وما يترتب عليها من اثار خطيرة سواء على الفرد او على المجتمع العراقي .لذا سعت هذه الدراسة الى تفسير الأسباب التي أدت الى هذه المشكلة . من اجل علاجها وفق أسس علمية موضوعية لتجنب المجتمع اهوالها واثارها السلبية على المدى الطويل سواء في الجانب المادي او المعنوي . وعليه ركزت الدراسة على نقطتين أساسيتين في جانبها النظري والميداني والمتمثلة بـ :

اولاً : دراسة جائحة كورونا فضلاً عن المتغيرات المجتمعية بعد عام (٢٠٠٣ م) المتمثلة في الجوانب (الاجتماعية , الاقتصادية , الثقافية والسياسية) وانعكاساً لها على العنف الاسري واجرام النساء فالمرأة قائدة التنشئة الاجتماعية ومحورها ويعد انخراطها الى عالم الجريمة ظاهرة اجتماعية خطيرة تشكل تهديداً للأمن الاجتماعي , ومؤشراً خطيراً على ان المجتمع يعاني ازمة حقيقية في مجالاته المجتمعية . بل تحولاً في مسار الجريمة اذ اخذت المرأة تمارس انواعاً من الجريمة كانت حكراً على الرجال كجرائم العنف والإرهاب .

ثانياً : تسليط الضوء على سلوكيات العنف الاسري واجرام النساء . من اجل التعرف على ابعادها الاجتماعية , الاقتصادية , الثقافية والسياسية . فموضوع جرائم النساء لايزال من المواضيع المهمة التي لم تأخذ حقها من الدراسة ولم يسلط الضوء عليها الا قليلاً .

ولتحقيق اهداف الدراسة تم وضع التساؤلات التالية :

١- ماهي الخصائص والسمات الشخصية عند النساء العراقيات المرتكبات للجريمة ؟

٢- هل لجائحة كورونا فضلاً عن عوامل المتغيرات المجتمعية ارتباط لميل النساء لارتكاب الجريمة ؟

٣- ما مدى تأثير العوامل المجتمعية في ارتكاب النساء للجريمة ؟

٤- ماهي أنواع الجرائم التي ارتكبتها المرأة ومدى مشاركة الاخرين لها ؟

الكلمات المفتاحية :

(جائحة كورونا (covid-19) ، المتغيرات ، مجتمعية ، العنف الاسري ، اجرام النساء) .

الإطار العام للدراسة

مقدمة

تمهيد

المبحث الاول

أولاً : العناصر الاساسية للدراسة

أ : مشكلة الدراسة

ب : أهمية الدراسة

جـ : أهداف الدراسة

ثانياً : المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة

تمهيد

أ – السلوك المنحرف

ب– السلوك الإجرامي

جـ – الجريمة

د – النزيل

هـ – السجن

ثالثاً : نوع الدراسة وتحديد منهجيتها .

المقدمة

لقد حظي سلوك العنف الأسري وجرائم النساء باهتمام العلماء والباحثين في مجال علم الإجرام والاجتماع وعلم النفس منذ أمد طويل , وقد ازداد الاهتمام بشكل اكبر بهذا الموضوع فأصبح من أهم المواضيع والدراسات التي تطرح على الساحة العلمية والعملية وذلك لما سجلته الإحصائيات الرسمية من ارتفاع معدلات هذه الجرائم في جميع الدول وبشكل كبير ومتزايد وملفت للنظر و بأسلوب منظم , وذلك لما تسببه من تهديدات على امن المجتمعات واستقرارها في المجالات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية وغير ذلك من الآثار التي تثير القلق والاضطراب مما دفع تلك الدول إلى رصد الأموال الطائلة وتكثيف الأمن وتطويره وإقامة المعاهد والمراكز لمكافحة الجريمة وأجريت الدراسات والأبحاث لمعرفة أسبابها والعوامل المؤدية إليها وطرق علاجها ومقاومتها والحد من انتشارها .

ولما كانت جرائم الذكور هي الغالبة وهي أكثر بكثير من جرائم الإناث , كانت غالبية تلك الدراسات والأبحاث والندوات تركز على جرائم الذكور , حتى ظهرت سلوكيات العنف الأسري وجرائم النساء بشكل واضح في المجتمعات , وبرزت أثارها السلبية المباشرة وغير المباشرة على الأمن الاجتماعي , فانفردت بعض الدراسات المستقلة لدراسة وتفسير السلوك الإجرامي عند النساء , وأسباب ارتكابها والعوامل المؤدية اليها , اذ ان مشكلة المرأة والجريمة لم تنل الاهتمام الكافي , وربما يعود ذلك الى ما يحيط بالمرأة احيانا من غموض او ما تلقاه من اللامبالاة والاهمال . وقد يعود هذا الى ان الصورة الثقافية المجتمعية عن المجرم انه ذكر خارج عن القانون , وان البحوث في علم الاجتماع الجنائي وعلم الاجرام قد وقعت تحت تأثير تلك القوالب الثقافية

وتعد سلوكيات العنف الاسري واجرام المرأة مؤشرا خطيرا على امن المجتمع الذي يعاني ازمة حقيقية في مجالاته الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية والثقافية والبيئية , وقد شهد المجتمع العراقي في بعد الاحتلال الأمريكي ٢٠٠٣ ارتفاعا ملحوظا في سلوكيات العنف الاسري وجرائم النساء بل تحولا في مسار الجريمة نفسه , اذا اخذت المرأة تمارس انواعا من الجريمة كانت حكرا على الذكور كجرائم العنف والارهاب , وبذلك فقد شكل اجرام النساء مشكلة اجتماعية خطيرة .

وقد تضمن الاطار العام للدراسة الحالية الى المبحث الأول الذي يتضمن أولا العناصر الأساسية للدراسة (مشكلة الدراسة واهميتها واهدافها). وثانياً المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة , و ثالثاً نوع الدراسة وتحديد منهجيتها ، في حين تضمن المبحث الثاني العوامل المؤثرة في اجرام النساء الذي يتضمن أولا عوامل اجتماعية (الاسرة ، الحالة الزوجية) و ثانيا العوامل المجتمعية (المتغيرات الاقتصادية ، المتغيرات البيئية ، والمتغيرات الصحية) ، في حين تضمن المبحث الثالث (مستخلص الدراسة ، التوصيات ، المقترحات) .

الإطار العام للدراسة

تمهيد :

تتطلب أغلب الدراسات في العلوم الاجتماعية إطارا عاما تحدد فيه مسارات البحث و خطواته من خلال من خلال الاعتماد على مجموعة من النقاط الاساسية التي تكشف عن مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها .

وقد تضمن الاطار العام للدراسة على ثلاث نقاط أساسية يتناولها المبحث الأول أولاً : العناصر الاساسية للدراسة (مشكلة الدراسة واهميتها واهدافها) والتي تعد من المرتكزات الاساسية لأي دراسة اجتماعية . ثانياً: (اهم المفاهيم والمصطلحات التي جاءت بها الدراسة) حيث يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية من المرتكزات الاساسية في البحث العلمي . ثالثاً : نوع الدراسة وتحديد منهجيتها .

المبحث الأول

اولاً : العناصر الاساسية للدراسة

أ- مشكلة الدراسة

ليس ثمة شك في ان المرأة جزء لا يتجزأ من القوى الاجتماعية فضلا عن انها تمثل عنصرا اساسيا من عناصر القوى الاساسية المؤثرة في المجتمع فالمرأة قائدة التنشئة الاجتماعية ومحورها ويعد انجرارها الى عالم الجريمة ظاهرة اجتماعية تشكل تهديدا للأمن الاجتماعي .

ويعد اجرام المرأة مؤشرا خطيرا على ان المجتمع يعاني ازمة حقيقية في مجالاته الاجتماعي والاقتصادية والسياسية والثقافية . وقد شهد المجتمع العراقي في العقود الاخيرة ليس ارتفاعا ملحوظا في سلوكيات العنف الاسري وجرائم النساء بل تحولا في مسار الجريمة نفسه , اذا اخذت المرأة تمارس انواعاً من الجريمة كانت حكرا على الذكور كجرائم العنف والارهاب , وبذلك فقد شكل اجرام النساء مشكلة خطيرية .

لذلك شكلت سلوكيات العنف الاسري وجرائم النساء محور هذه الدراسة ومشكلتها من اجل التعرف على ابعادها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والثقافية فموضوع جرائم النساء لا يزال من المواضيع المهمة التي لم تأخذ حقها من الدراسة ولم يسلط الضوء عليها الا قليلا

تساؤلات الدراسة :

ولتحقيق اهداف الدراسة تم وضع التساؤلات التالية :

١- ما الخصائص والسمات الشخصية عند النساء العراقيات المرتكبات للجريمة ؟
٢- هل للعوامل الاجتماعية ارتباطا بميل النساء العراقيات لارتكاب الجريمة؟
٣- مامدى تأثير العوامل الاقتصادية في ارتكاب النساء للجريمة ؟
٤- ماهي انواع الجرائم التي ارتكبتها المرأة ومدى مشاركة الاخرين لها ؟

ب- اهمية الدراسة :

ان لكل دراسة اهميتها الخاصة التي تنطلق من مدى احساس الباحث بمشكلة الدراسة وبمدى اهمية هذه المشكلة ومدى جديتها وواقعيتها وكل مايتصل بها لأن التفكير في حل مشكلة لا يمكن ان يحدث الا من خلال مواجهة هذه المشكلة بصورة حقيقية (صدقي ،١٩٩٨ ، ص١٢٧) .

والبحث العلمي في العلوم الاجتماعية يسعى الى تحقيق هدفين رئيسين يمثلان في الاهمية العلمية والاهمية العملية (الجواهري ، ١٩٩٧ ،ص٩٩) .

تأتي اهمية هذه الدراسة من جهة الاعتبارات العلمية و في حدود علم الباحث واطلاعه على ندرة وجود دراسات تناولت هذا الموضوع عربيا وعراقيا , اذ ان مشكلة سلوكيات العنف الاسري وجرائم النساء لم تنل الاهتمام الكافي الذي اجري معظمها في أوربا والولايات المتحدة الاميركية وظلت يحيطها الغموض او ماتلقاه من اللامبالاة والاهمال . ويرى بعض المتخصصين في علم الاجتماع الجنائي و وعلم الاجرام , ان السبب في سلوكيات العنف الاسري و اجرام النساء يعد مجالا مهملا من مجالات البحث , هو ان صورتنا الثقافية المجتمعية عن المجرم انه : ذكر خارج عن القانون , وان البحوث في علم الاجتماع الجنائي وعلم الاجرام قد وقعت تحت تأثير تلك القوالب الثقافية .

وقد وجه كثير من الباحثين ابان الخمسينات من هذا القرن انظار العاملين في ميادين علم الاجتماع , وعلم النفس وعلم الاجرام الى ضرورة البحث في هذه الظاهرة وعدم اهمالها . ويشد المجتمع العراقي تنامي اعداد مرتكبات الجرائم وكذلك الخوض في مجالات انحرافه واجرامه لم يشهدها واقع سلوكيات العنف الاسري واجرام النساء من قبل وذلك يعطي اهمية لموضوع هذه الدراسة . اما الاعتبارات العملية : تعالج هذه الدراسة موضوعا حيويا بقصد

الوقوف على الاسباب الاساسية التي تفاقم مشكلة سلوكيات العنف الاسري واجرام النساء ومدى انعكاسها على المجتمع العراقي من خلال دراسة هذه المشكلة دراسة علمية وواقعية الى تم تطبيقها على عينه من النساء السجينات في احدى السجون العراقية .

جـ - اهداف الدراسة :

ان لكل دراسة هدف او غرض يجعلها ذات قيمة علمية , والهدف من الدراسة يفهم على انه السبب الذي من اجله قام الباحث بأعداد الدراسة , والبحث العلمي هو الذي يسعى الى تحقيق اهداف ذات قيمة ودلالة علمية (شفيق ، ١٩٩٨ ،ص٥٥) . ويهدف البحث الحالي الى مايلي :

١- التعرف على العوامل الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية والثقافية المساعدة على تفاقم سلوكيات العنف الاسري وجرائم النساء

٢- تقديم تصور علمي عن طبيعه هذه الجرائم بما يمكن صناع القرار من الحد منها وذلك من خلال ماتفرزة هذه الدراسة من نتائج وتوصيات ومقترحات في ضوء العمل الميداني الذي اعتمدته هذه الدراسة

٣- اثراء الجانب العلمي في جانب من جوانب الجريمة التي تمس الامن الاجتماعي .

ثانياً : المفاهيم و المصطلحات العلمية

ان اختيار المفاهيم العلمية بطريقة معينة يؤثر في عملية توجيه الباحث بالنسبة لعملية جمع البيانات وتحليلها , كما ان تحديد المفاهيم مسألة مهمة وماسة في البحوث التجريبية (R.merton , 1967 ,p5) .

والمفاهيم ماهي الا رموز مجردة تعكس مضمون فكر افراد مجتمع الدراسة وسلوكهم وموقفهم بواسطة اللغة واهميتها في البحث الاجتماعي (عمر ، ١٩٨٣ ،ص٣٤-٣١). ويعد تحديد

المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة احد الطرق المنهجية في تصميم البحوث (خاطر واخرون ،٢٠٠١، ص٢٥٨) .

ولاتقف المفاهيم عند حد التفسير والتوضيح بل تأخذ جانبا اخر وهو مساعدة الباحث في تحديد اهداف بحثة وعمله الميداني وتقريبه من الموضوعية في بحثه (عمر ،١٩٨٣، ص٣٢) .

ان كل البحوث او الدرسات مهما كانت متنوعة في تخصصاتها او اتجاهاتها لابد من ان تحتوي على مجموعة من المصطلحات والمفاهيم التي يجب ان تتحدد معانيها ليكون القارئ المتخصص وغير المتخصص على بيئة منها , وبخلاف ذلك سيجد القارئ صعوبة في فهم الدراسة واستيعاب نتائجها (الحسن ،١٩٨٢ ، ص٦٣) , لكون المفاهيم بمثابة المفاتيح الرئيسية التي يستطيع الباحث من خلالها بناء الفرضية او النظرية او القانون الذي يصف الظاهرة الاجتماعية موضوع الدراسة ويحللها) Rouldge and Kegan,1955,p7). ومن هنا فان المفاهيم اساسية في كل علم ولابد من ان يضيع قائمة بالمفاهيم الرئيسية التي وردت في بحثة والتي يتطلب تحديدها وتعريفها . وقد استعمل الباحث في هذه الدراسة عددا من المفاهيم هي :

أ- السلوك المنحرف The Deviant Behavior

الانحراف في السلوك هو الخروج البين عن الطريق السوي او المألوف او المعتاد بحيث يصبح السلوك غير مقبول اجتماعيا (عيسوي ،ص١١٨) . ويعني ايضا الخروج عم المعايير الاجتماعية والثقافية التي يقرها النظام الاجتماعي (مدكور ، ١٩٧٥ ،ص٣١٨) .

ويرى بعض العلماء الغربيين ان السلوك الانحرافي يمكن قياسه على اساس مقاييس معيارية تنبع من التفاعل بين المجتمع والثقافة , وتعبر عن السمات الاساسية للحياة الاجتماعية وعن المجتمع وايديولوجيته (غيث ،١٩٨٤ ،ص٩٣) , والسلوك المنحرف نوعان : الاول انحراف حاد يبدو في السلوك الاجرامي المخل بسلامة المجتمع وامنه ويعاقب عليه مثل جرائم العدوان على الاشخاص والاموال والجرائم المضرة بالمصلحة العامة , وقد عرف كوهن Cohem هذا النوع " بأنه ذلك السلوك الذي ينتهك التوقعات المؤسسية , اي التوقعات المشتركة والمدركة كونها شرعية ضمن النسق الاجتماعي " والثاني انحراف يبدو في مظاهر السلوك السيئ الذي لا يعد جريمة وانما يستهجنه المجتمع مثل ذلك الاستهتار بالقيم والعادات والتقاليد الاجتماعية (Paul ,R.Laslia, 1960 ,p109) .

وهناك فوارق بين النوعين هي فروق في درجة الاساءة او حجم الضرر الذي يلحق بالفرد والمجتمع من جراء الافعال الصادرة عن شخص ما او جماعة ما , وهناك فروق كذلك في موقف المجتمع ودرجة تسامحه عن بعض الافعال الضارة اجتماعيا " , وهذه الدرجة تختلف من مجتمع لآخر ومن زمن الى زمن اخر (Marshall,p101).

٦

ويعد الانحراف جزءا من الدوافع التي يوجه اليها الفرد في وقت معين نتيجة لعوامل متعددة و يصنف الانحراف من الناحية الوظيفية الى :

١-الانحراف الفردي : بعض الانحراف يبدو انه ظاهرة شخصية لأنه يحدث مرتبطا بخصائص فردية للشخص نفسه و وربما يصلح العامل البيولوجي , والوراثي , والبيئي , في تفسير هذا الانحراف .

٢- الانحراف بسبب الموقف : ويفسر يكونه وظيفة لوطأة القوى العاملة في الموقف الخارجي عند الفرد او الموقف الذي يكون فيه الفرد جزءا " متكاملا " , وبعض المواقف قد تشكل قوة قاهرة يمكن ان تدفع الفرد الى تجاوز القواعد الموضوعة للسلوك .

٣- الانحراف المنظم : ويظهر الانحراف المنظم بوصفه ثقافة فرعية او نسقا "سلوكيات مصحوبا بتنظيم اجتماعي خاص , له ادوار ومراكز واخلاقيات متميزة من طابع الثقافة الكبرى , ويظهر التنظيم

الاجتماعي الانحرافي داخل الثقافة تدرجيا في بعض المجتمعات الرأسمالية وذلك مثل المستعمرات او العشوائيات , عصابات المافيا , عصابات القتل وغيرها من الجماعات التي تمارس انحرافية تامة (خلف ،١٩٩٥ ،ص١٦) .

اما تعريفنا الاجرائي :

هو ذلك السلوك الذي ينتج عن عوامل فردية واجتماعية واقتصادية , ويلحق الضرر بالفرد والمجتمع , ويجابه هذا السلوك بردود افعال كضوابط رسمية او غير رسمية

ب-السلوك الاجرامي :The Criminal Bahavior

ان الجريمة كظاهرة وفكرة قانونية انما تقوم على اركان ثلاثة هي :

الركن المادي , والركن المعنوي , والركن الشرعي , وعناصر الركن المادي هي :

١-السلوك الاجرامي :

٢-النتيجة الجرمية

٣-العلاقة السببية : التي تربط بين السلوك والنتيجة , ويراد بالسلوك الاجرامي النشاط المادي الخارجي المكون للجريمة . فلا جريمة من دون سلوك اجرامي (خلف ،١٩٩٥ ،ص١٦) .

هذا السلوك هو الذي يصفه القانون الجنائي (بكونه سلوكا اجراميا) (حافظ ،١٩٩٩،ص٨). ويعرف السلوك الاجرامي بأنه التصرف او النشاط او الحركة المنحرفة التي تتناقض مع قيم

المجتمع وضوابطه واحكامه وقوانينه , فكل فعل يخرج عن نطاق ما يقره القانون يعد سلوكا اجراميا " , وهناك من وصف السلوك الإجرامي بالنشاط الهدام الذي يتحدى واقع المجتمع واخلاقه ومثله وقوانينه , هذا النشاط الذي يتصف العقاب الذي يقوم سلوك المجرم ويرجعه الى جاده الصواب والفضيلة (زريج ،١٩٩٨ ،ص٢) .

ويعرف ايضا بأنه عملية ديناميكية سلبية من تفاعل عوامل بيولوجية ونفسية واجتماعية (Kreck D . and .D. Crut chfield ,1973 ,p154)

ويرى سذرلاند بان السلوك الاجرامي هو سلوك انساني يشترك في الكثير مع السلوك غير الاجرامي , ومن ثم يجب يفسر خلال اطار العمل نفسه المستعمل في تفسير غيره من انواع السلوك , ومع هذا يتعين ان يكون تفسير السلوك الاجرامي جزءا متميزا في النظرية العامة للسلوك , وان يكون واجبه المميز هو

التفرقة بين السلوك الإجرامي والسلوك غير الاجرامي , مع ان السلوك الاجرامي يعد تعبيرا عن الحاجات والقيم عامة فان هذه الحاجات والقيم نفسها , لاتفسر هذا السلوك , لان السلوك .غير الاجرامي هو ايضا تعبير عن تلك الحاجات والقيم , فاللصوص يسرقون عادة للحصول على المال وكذلك العمال يعملون ايضا للحصول على المال (ادوين واخرون ١٩٦٨ ،ص٩٩-١٠٣) .

اما تعريفنا الاجرائي فهو

السلوك الخارج والمنافي للقوانين المرعية في المجتمع فضلا عن خروجه عن الضوابط الاجتماعية العامة المتمثلة في المجتمع . والقانون يفرض عقوبات مختلفة على مرتكبي هذا النوع من السلوك

جـ - الجريمة : Crime

لقد اختلفت النظرة الى الجريمة باختلاف العصور والمجتمعات وهذا الاختلاف دفع مكسويل maxwell الى القول بان الاجرام هو عمل نسبي قابل للتعرف بصورة عامة ومطلقة (يونس ، ١٩٧٢ ، ص٣١٣) وبهذا فقد ظهرت تعريفات عدة للجريمة ومنها :

١-مفهوم الجريمة لغة

جاء مفهوم الجريمة لغويا بانها تفيد الكسب او القطع فأجرام بمعنى اكتسب او اقترف ولايكون هذا الاكتساب الا بوسيلة يأبا٥٥٠٠٢٢ها العرف وتمجها الاذواق , واجرم اي قطع نفسه بفعله عن قرنائه الاسوياء (محمد ، ١٩٨٢،ص١٣-١٤) . والجرم ايضا يعني التعدي والجرم : الذنب , والجمع اجرام ومجروم وهو الجريمة (ابن منظر ،١٩٥٥،ص٩١) .

وفي اللغة الانكليزية تستخدم كلمة cime لتدل على الجريمة , واصلها crimen وهي كلمه لاتينية اشتقت من cernere التي بدورها من اصل يوناني معناه التحيز والشذوذ عن السلوك العادي , فالمجرم هو من شذ عن السلوك العادي (سفعان ،١٩٦٦،ص٢٢)

٢- مفهوم الجريمة قانونا

الجريمة من الناحية القانونية هي كل شيء يمنعه القانون ويفرض له عقابا "حسب نوع الجريمة المرتكبة (العوا ،١٩٨٣،ص٥٧).

٨

والقاعدة القانونية (لا جريمة لا بنص) تعني بوضوح ان أي واقعه سواء كانت فعلا "ام امتناعا " عن فعل لا تقع تحت طائلة قانون العقوبات ولاتكن سببا " للتجريم تنطق به العداله العقابية الا اذا كانت

قابلة لان تخضع لوصف قانوني وفي اطار هذا الاتجاه عرفها "ادوين شو Edwin m.schur بانها كل سلوك يهدد القانون الجنائي (Edwin M.Schur ,1989,p9). ويعرفها فرانك براسل " frank R.prassell بانها اي فعل يؤدي الى انتهاك القانون ويعاقب صاحبه من قبل الدولة

٣ – مفهوم الجريمة اجتماعيا "

الجريمة من الناحية الاجتماعية هي السلوك المنافي للنظم الاجتماعية في المجتمع بدرجة عده الجريمة من نظرة العرف والتقاليد سواء نص قانون الدولة صراحه على عده جريمة , ام لم ينص على ذلك (علي ،١٩٦٩ ،ص١٠) .

وتعرف ايضا " بانها سلوك يسبب خروجا " عن قوانين المجتمع او خرقا لتقاليده او عملا يسبب الاذى للغير ويصيبهم بالضرر , ويقابل المجتمع عامة و

وليس من يصيبه الاذى والضرر فحسب (سليم ،١٩٨١، ص٢١٨) .

وتعني كذلك كل فعل يخالف الشعور العام للجماعة على اساس ان الجريمة ليست سوى تعبير عن نقص في شعور التضامن الاجتماعي لدى مرتكبها بسبب عدم تزويده بالقدر الكافي من القيم والقواعد الاجتماعية لخطط الجماعة (أبو عامر ،١٩٨٥ ،ص٦)

وفي هذا الاطار عرفها كوتليه " بأنها ظاهرة اجتماعية وان اسبابها قائمة في المجتمع نفسه " وعرفها بونجه Bonger بانها عبارة عن فعل غير اجتماعي Anti Socialact (عبد علي ،١٩٨٤ ،ص٦٠) . وعرفها سلين Sallin بانها شكل من اشكال السلوك الانحرافي يهدف الى فساد النظام القائم Davis) (,p195

٤ – مفهوم الجريمة نفسيا

تعرف الجريمة من الناحية بأنها تعبير عن طاقة الفعالية لم تجد لها مخرجا (اجتماعيا) فأدت الى سلوك لا يتفق والاوضاع التي يسمح بها المجتمع (خلفة ،١٩٥٥ ،ص٣١) .

كما تعرف بأنها سوء تكيف الفرد مع الظروف البيئية التي يتعرض لها (البدري ،١٩٨٤ ،٢٣٣) . او انها تنشا عن نقص جسمي او ضعف عقلي او اضطراب انفعال و تختلف الافعال التي تجرم من مجتمع الى اخر (بدوي،١٩٧٧،ص٩٠ .

كما ان الجريمة قد تنشا نتيجة الاضطراب النفسي للشخصية , وفي هذا الصدد يبين علماء النفس ان شخصية المجرم لا تختلف في جوهرها وفي تكوينها عن شخصية المريض نفسيا (العوجي ،١٩٨٠،ص١٤٩) .

٩

اما تعريفنا الاجرائي :

هي كل فعل غير اجتماعي ناتج عن عوامل فردية وموضوعية اثرت في الفرد لاحداث جرم معين يستوجب عليه العقوبة .

د- النزيل inmmate :

النزيل لغة هو الضيف او الشخص المقيم في مكان ما مؤنثة نزيلة وجمعه نزلاء ونزيلات (عمر ،٢٠٠٨)

وهو فاعل للفعل نزل , والنزول هو الحلول , ويقال نزل عليهم ونزل بهم (ابن منظور،٢٠٠٠ ،ص٢٣٧)

وفي اللغة الانجليزية , ترد للفرد inmate بمعنى شخص عزل للعيش ضمن مجموعة اشخاص في مكان محدد مالسجن (A.S.Hornby and ecparnwel ,1929), كما ترد مفردة (prisonener) وتعني اسير او سجين او معتقل (س،م،لحام،٢٠٠٩،ص٣١٤)

وكلا المفردتين تستعملان للدلالة على الاشخاص السجناء , لكن مفردة inmate تتماشى مع الرية الاصلاحية للعقاب .

اما اصطلاحا , فالنزيل هو شخص يتم الاحتفاض به في مؤسسة إصلاحية (Jon . Fernquest (2010, كذلك النزيل : هو ذلك الشخص الذي صدر حكم واستقر به المطاف في احدى المؤسسات الاصلاحيات يكون قد بلغ الثامنة عشرة كذلك هو الشخص البالغ الذي ارتكب جريمة ضد الحق العام او الخاص او اخل بالانظمة والقوانين المتعارف عليها واودع السجن لفترة زمنية (زريج ،نعمان ،ص٥٠).

والنزيل : هو كل شخص صدر من القضاء حكم بإدانته عن جريمة حتى صار هذا الحكم نهائيا غير قابل للطعن , وهو ايضا الشخص الذي ارتكب جريمة او اكثر مخالفا بذلك في القانون ومودعا في احدى المؤسسات العقابية (شريك ،٢٠١٠ ،ص٦)

اما التعريف الاجرائي للنزيلة في هذه الدراسة : هي كل امرأة تنفذ بها عقوبة تقييد الحرية في مؤسسة اصلاحية بحكم صادر من جهة قضائية لانتهاك قانون العقوبات :

هـ – السجن :

السجن في اللغة معناه الحبس او الحبس معناه الشرعي تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه سواء كان ذلك في بيت او مسجد او قبو او غيره (اليوسف ،٢٠٠٣،ص١٩) .

السجن : السين والجيم والنون اصل واحد , وهو الحبس يقال : سجنته سجنا .

والسجن : المكان يسجن فيه الانسان (بن زكريا ،١٤١٤هـ) , قال الله جل ثناؤه في قصة يوسف عليه السلام قال : (**قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ) (٣٣)** . (القران الكريم ، سورة يوسف ، الاية ٣٣)

والسجن مفهوم قديم وردت الاشارة الية في الكتب السماوية فقد وردت كلمة السجن تسع مرات في التوراة وثماني مرات في الانجيل (الوريكات ، ٢٠٠٧ ،ص٢٨٨) .

وفي مصر نجد القران الكريم يحدثنا عن السجون في عهد فرعون وكيف انه اتخذه كوسيلة عقاب ضد بعض خصومه فنراه يهدد موسى " عليه السلام " قال : " **قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ) (٢٩)**" (القران الكريم ، سورة الشعراء ، اية ٢٩) .

اما اصطلاحا , فقد وردت تعاريف عديدة لمفهوم السجن بحسب اراء المختصين في الانظمة والقوانين العقابية منها ز والسجن : هو المكان المخصص لتنفيذ العقوبات والتدابير الاحترازية السالبة للحرية (زرنيج ، إسماعيل ، ٢٠١٠،ص٣٠) . كذلك : هو المكان المخصص لتنفيذ العقوبات السالبة للحرية واعداد الشخص المنحرف للتكيف والاندماج في الحياة العامة داخل المجتمع (الوريكات ،٢٠٠٩،ص١٩٢) . والسجن ايضا : هو المكان الذي يقضي فيه شخص ما مدة معينة من الزمن محكوم بها من قبل محكمة مختصة نتيجة لارتكابه عملا يعاقب عليه القانون او مكان

رسمي للتحفظ على الافراد الذين يرتكبون جرائم يعاقب عليها القانون , وتختلف مدة السجن باختلاف الجريمة (أبو المعاطي ،١٩٩٨ ،ص٢٢٠) .

كما عرف السجن على انه المكان الذي اعده المجتمع لرعاية واصلاح افراد قاموا بأفعال اجرامية او اعمال مخالفة للنظم القوانين والذين وقع عليهم حكم بتجريدهم من حريتهم (طالب ،١٩٩٧،ص١٩٧)

وجاء ايضا تعريف السجن على وفق المفاهيم المعاصرة بأنه : منشأة عقابية تديرها الدولة لحبس المذنبين الذين يحكم عليهم بالسجن وقد يتبع السجن نظام الجميع بين المسجونين او بفرض نظام الحبس الانفرادي او يأخذ بنظام يشمل الطريقتين (بدوي ،١٩٧٧،ص٣٢٧) .

وقد عرفه البعض على انه : مؤسسة اجتماعية جاءت نتاجه للمعرفة الانسانية في مواجهة الجريمة والسلوك غير السوي وهو وسيلة من وسائل الدفاع الاجتماعي " وهذا ما اشار اليه المفكر الفرنسي : ميشيل فوكو " بأن السجن الحديث يمثل نوعا من انواع المعرفة الانسانية , ونوعا من انواع الحديثة للمجتمع (فوكو ، ١٩٩٠ ،ص٤٤٩)

اما تعريف المشروع العراقي للسجن فقد جاء كما يلي حدد قانون السجون رقم (٥١) سنة ١٩٦١ مفهوم السجن فعرفته المادة (١) منه بانه المحل الذي يودع فيه السجناء ويشمل الموقف كما بينت المادة (٢) منه اهداف السجن حيث جاء فيها انشاء بموجب هذا القانون مصلحة السجون تتولى ادارة السجون على نحو يستهدف اصلاح السجناء وتأهيلهم سلوكيا وثقافيا ومهنيا (الحيدري ،٢٠٠٩، ص٢١)

اما المفهوم الاجرائي للسجن فهو : مؤسسة اجتماعية اصلاحية اوجدها المجتمع لمعاقبة وتهذيب واصلاح الخارجين عن قيمة وانظمته , واعادتهم الى المجتمع مرة اخرى كعناصر صالحة " .ويمكن صياغة تعريف اجرائي للمؤسسات الاصلاحية في هذه الدراسة بأنها مؤسسات اعدت لسجن مرتكبي الجرائم , بهدف اصلاحهم , واعادة ادماجهم بالمجتمع من خلال ما تقدمه من خدمات وبرامج علاجيه وتنشيئية ووقائية للنزلائها مستعينة بمتخصصين من مجالات متنوعة لأداء هذه المهام " .

ثالثاً : نوع الدراسة وتحديد منهجيتها .

أ- **نوع الدراسة :**

ان دراستنا الميدانية تحاول جمع الحقائق عن طبيعة اجرام النساء والعوامل المسببة لها وسبل الحد منها وهي بذلك تجمع كافة موصفات الدراسة الوصفية التي تهدف الى تقديم عرض دقيق للخصائص العامة لوضع اجتماعي ما , سواء كان هذا العرض مبني على افتراض مسبق ام لا ومن الطبيعي ان لايتم ذلك الا من خلال التصنيف الواعي للبيانات المجتمعية عن ذلك الوضع بشكل يفصح عن العلاقات الكامنة فيها (الفوال ، ١٩٨٢،ص١٥٧-١٥٨) وعلى الرغم من ان الطابع الوصفي هو الطابع العام لهذه الدراسة الا انها لا تخلوا من التحليل الذي طال مجموعه من الحقائق المستحصلة من خلال استنطاق ما توافر من النتائج الإحصائية وهي بذلك دراسة وصفية تحليلية .

ب-**تحديد منهج الدراسة :**

يعرف المنهج " بأنه أسلوب او طريقة يستعين به الباحث لدراسة المشكلة موضع البحث" (إبراهيم ،١٩٨٥ ،ص٣٩) ، اذ يستعمل من اجل الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة حزمة من القواعد تهيمن على سير العمل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة (بدوي ١٩٧٧، ص١٠٥) ، وان اغفالة يعني ضياع لجهد الباحث وضياع للحقيقة التي تسعى الدراسة للوصول اليها ، ورغم تعدد المناهج وتنوعها الا ان طبيعة الدراسة وأهدافها تحتم على الباحث أحيانا اختياراً منهجياً معيناً دون الاخر ، وفي أحيان اخى قد تتطلب الدراسة اكثر من منهج وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج البحث الاجتماعي للوصول الى تحقيق اهدافة .

جـ - منهج المسح الاجتماعي: (Social Survey Method) :

استعملت الدراسة منهج (المسح الاجتماعي) ، والذي يمكن بواسطته الوصول الى الحقائق المطلوب إثباتها ، لأنه يعد من الأساليب البحثية التي تطبق فيها خطوات البحث العلمي تطبيقاً علمياً في دراسة مشكلة اجتماعية ما ، ويعرف (منهج المسح الاجتماعي): 'بأنه عبارة عن دراسة للجوانب المرضية للأوضاع الاجتماعية القائمة في منطقة اجتماعية وجغرافية محددة ، وهذه الأوضاع لها دلالة اجتماعية يمكن قياسها وموازنتها بأوضاع أخرى يمكن قبولها بمثابة أنموذج ، بقصد تقديم برامج للإصلاح الاجتماعي (العتابي ،١٩٩١ ،ص٥٥) .

وقد تكون الدراسات المسحية على نطاقاً واسعاً أو ضيق ، فقد تمتد الى عدد من الوحدات، أو المناطق، وقد تدرس نظاماً في مدينة من المدن ، وقد تجمع البيانات من كل عضو من العينة أو من عينة منتقاة بدقة. وقد تختص البيانات التي تجمع بعدد هائل من العوامل المتعلقة أو ببنود قليلة منتقاة (فان دالين ،١٩٦٩،ص٣٤١) .

ويعتمد الباحثون في اختيار مفردات مجتمع الدراسة على أحدى الطريقتين الاتيتين :

١- **طريقة المسح الشامل : (Total Survey) :**

وهي الطريقة التي يقوم الباحث عن طريقها بدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع.

٢- **طريقة العينة : (Sample Survey) :**

هذه الطريقة غالباً ما يلجأ اليها الباحثون عندما يكون مجتمع الدراسة كبيرا، فيتعذر على الباحث اختيار مفردات ذلك المجتمع فيكتفي بدراسة عدد محدد من المفردات (عينة)، ثم يحاول بعد ذلك تعميم نتائج الدراسة على المجتمع الكلي.

وقد اعتمد الباحثون على هذه الطريقة لكون مجتمع الدراسة كبير، ومن الصعب دراسته بطريقة المسح الشامل.

المبحث الثاني

العوامل المؤثرة في اجرام النساء

تمهيد

أولاً / العوامل الاجتماعية :

أ- الاسرة

ب- الحالة الزوجية

ثانياً / العوامل المجتمعية :

أ- المتغيرات الاقتصادية

ب- المتغيرات البيئية

جـ - المتغيرات الصحية (Covid-19)

المبحث الثاني

العوامل المؤثرة في إجرام النساء

تمهيد :

يقصد بعوامل السلوك الاجرامي اسباب هذا السلوك , وليس المقصود اذا بعوامل السلوك الاجرامي اسباب السلوك الاجرامي بالمفهوم العلمي للسبب , وانما المقصود بحث العوامل التي تسهم في اخراج السلوك الاجرامي الى حيز الوجود سواء على نحو يدفع اليه نحو يهيئ لوقوعه (سيف ،١٩٨٩ ،ص٢١-٢٢)

ان الفكرة السائدة عموما لدى علماء الاجرام , هي فكرة تعدد الاسباب , لأنه لا يمكن الاعتراف لعامل معين واعطائه الاهمية على العوامل الاخرى في تفسير السلوك الاجرامي , لان هذا السلوك هو حصيلة تداخل عوامل عديدة ومتنوعة فيما بينها و لذا فان اي بحث او دراسة في مجال الجريمة لا يمكنها ان تعزو السلوك الاجرامي لسبب او عامل معين , بل هناك الكثير من العوامل التي تتحد فيما بينها وتدفع الفرد الى ارتكاب السلوك الاجرامي , لذلك يتحدد السلوك الاجرامي بمجموعه من العوامل من بينها العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية .

العوامل المؤثرة في اجرام النساء :

اولاً : العوامل الاجتماعية :

أ - الاسرة :

اعتمدت المجتمعات عبر التاريخ على الاسرة كجماعه اساسية ونظام اجتماعي اساسي ومصدرا اخلاقيا وتربويا يعمي على تشكيل وتنشئة اعضاء صالحين في المجتمع (ال شافي ،٢٠٠٦،ص١٣) ولذلك شكلت الاسرة احدى المقومات الاساسية للوجود الاجتماعي الحياة الانسانية , وتتميز الاسرة كجماعة بوجود تفاعل مباشر وعميق بين افرادها , ويؤثر نمط هذا التفاعل وطبيعته في العلاقات والروابط الاجتماعية في المجتمع , وكلما كانت العلاقات الاسرية تقوم على اسس وروابط متينه , تمتع المجتمع بالاستقرار والوحدة والترابط بين افراده . ولذلك رأى بعض العلماء ان الاسرة هي الجماعية الانسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار المجتمع , وفي ضوء اهمية موقع الاسرة واهمية وضائفها الاجتماعية ودورها الحيوي في تنشئة الفرد , فأننا نستطيع ان ندرك الاثار المترتبة على الخلل الذي يصيب بناء الاسرة ووظائفها في مجال الضبط الاجتماعي , وانعكاساته الخطيرة على مستقبل الفرد واستقراره النفسي

الاجتماعي . وان بوادر الخلل الوظيفي الاسري هو التفكك الاسري الذي يؤدي الى عدم انجاز الاسرة لوظائفها الأساسية (الجابري ،١٩٩٧،ص٥٨-٥٩)

١٥

وهنا يقصد بالتفكك الاسري و تصدع العلاقات الاجتماعية (الداخلية والخارجية) للاسرة وانحلال وحدة تماسكها وتحطم هيكلها التكويني , بحيث يتعذر على لفرادها لاسيما الاب والام الوفاء بالتزاماتهم والقيام بوظائفهم تجاه بقية افراد الاسرة والمجتمع (الحسن ،٢٠٠١،ص١٢٧) ويمكن اجمال اشكال التفكك الاسري في الاتي :

١- **التفكك المادي في الاسرة :**

ويتخذ التفكك او التصدع الاسري صورتان : الاول هو التصدع الفيزيقي ونعني به غياب احد الوالدين او كليهما عن الحياة الاسرية نتيجة لوفاة احد الوالدين او كلاهما او نتيجة للطلاق او الهجر او السجن او تعرضهما للمرض المزمن الذي يمنعها عن اداء مهامها الاسرية تجاه الابناء , والثاني هو التصدع السيكولوجي الذي يعني عدم قدرة احد الوالدين او كلاهما على القيام بوظيفته بصورة صحيحه (نعيم ،١٩٦٩،ص١٦٩)

ويتمثل ذلك في حالات الخصام الدائم والعلاقات الزوجية المتنافرة والكراهية المتبادلة والشدة في معاملة الزوجين بعضهم لبعض ,ان مثل هذه الانواع من التصدع الاسري يعد في نظر الكثير من الباحثين سببا هاما في انحراف الاشخاص وفي السلوك الاجرامي عامة , فضلا عن ماتجلبه من مشاكل سوء التكيف والتوافق والمرض النفسي الذي يتعرض له الافراد في حياتهم او في تفاعلهم مع اعضاء المجتمع الاخرين (غيث ،١٩٨٢ ،ص١٦١)

٢- **التفكك المعنوي للاسرة :**

يراد بهذا النوع من التفكك ان تسود العلاقة بين الابوين علاقة سيئة وينشب الشجار بينهما بشكل مستمر وان يكون احدهما او كلاهما قدوة سيئة للأبناء كأن يكون الاب مدمن على المخدرات فينصرف عن العناية بأبنائه وتهذيبهم وارشادهم وتوجيهم او قد يكون احد الوالدين قد سلك سبيل الجريمة ويرى البعض ان التفكك المعنوي يشير الى سوء معامله احد الوالدين للابناء كأن يعتمد القسوة فيتولد لدى الابناء الشعور بالظلم كذلك يدخل ضمن هذا المجال ويشعر به الطفل من غيره وحقد نتيجة استحواذ احد اخواته دون غيره على حب ابوية او عطفهما او اعجابهما , فاذا تعرض الطفل لحياة عائلته يسودها نوع من انواع هذا التفكك المعنوي فان ذلك يكون عاملا من العوامل التي يتحمل معها اندفاعه الى الطريق الانحراف والجنوح ويمكن ان يكون هذا النوع من التفكك جهل الابوين او احدهما بأساليب التربية

السليمة فقد تؤدي الى اهانة الطفل او ضربة امام الغير او معاملته بقسوة لامبرر لها الى ايجاد عقد نفسية لديه وكبت لمشاعره عن طريق ارتكاب الجريمة و وقد اكدت احصاءات اجريت في المانيا على ان ٨٢ % من الفتيات الجانحات ينتمن الى عائلات يسودها الخلاف وعدم التفاهم (محمد ،٢٠٠٩ ،ص١٦٨) .

٣- **تفكك العائلة الناجم عن تحولها الى عائلة القشر الفارغ :**

ان هذا النوع من التكوين الاسري هو عبارة عن واقع مجوف تقريبا من التواصل الاجتماعي والعاطفي و وهناك فشل واضح في تعزيز صيغة التضامن والشعور بالوحدة العاطفية

١٦

والعضوية . ومفهوم الاسرة انه "عالم اللامنتمي" اذ يعيش الاعضاء حياة الاغتراب (الجابري، ١٩٩٧،ص ٦) .

ب - الحالة الزوجية :

لقد شرع الله تعالى الزواج وشجعه لفوائد كثيرة للفرد والمجتمع . ومن اجل جعل هذه الرابطة المقدسة ناجحة فقد حث الاسلام على قيامها على التكافؤ والقبول بين طرفيها كما و اكد على حسن التعامل بين الطرفين وحث الزوج على الرفق بالزوجة وتوفير احتياجاتهم واحترام انسانيتها واكد على الزوجة ضرورة الحفاظ على حقوق زوجها والاسرة كذلك ويوفر الزواج اشباع الدافع الجنسي بموجب رابطة الزواج الشرعية المقدسة بينهما كذلك قيام الزواج بالوظيفه النفسية من خلال الروابط العاطفية التي يحتاجها الانسان للقيام بالأدوار الاجتماعية (بحري وقشيطات ، ٢٠١٠ ، ص٩) .

والاصل في الزواج انه عامل مضاد لإجرام باعتباره اسلوبا منظما للحياة بالنسبة للزوجين بحيث يتعلق كل واحد منهما بعائلته ويحرص عليها فيحمله ذلك على تجنب السلوك الذي يضر بها او يؤدي الى خروجه منها وحرمانه من مزايا الحياة العائلية , وذلك يعني تجنب الجرائم بوجه عام .

كما ان الزواج يجعل كل من الزوجين من الوجهتين الفسيولوجية والنفسية في غير حاجة الى ارتكاب الافعال التي تقوم بها جرائم الاعتداء على العرض والمخلة بالحياء فضلاً عن ذلك ان الزواج يعني انتخابا اجتماعيا على نحو يمثل المتزوجون صفوة ممتازة ويعني ذلك القطاع . فالنساء والرجال الضعفاء بيولوجياً والمنحرفون عقليا ونفسيا والفاسدون خلقيا والضعفاء اجتماعيا يظلون عزاب او عوانس (هلال ،٢٠١٣ ، ص٨١) .

ولكن على الرغم من الاصل في الزواج – كما اشرنا سلفا انه عامل مضاد للأجرام فانه في بعض الحالات قد يكون عاملا اجراميا .... فلقد اتضح انه نسبة المتزوجات المجرمات قد بلغت ٦٢% الى اجمالي الاناث التي تم ايداعهن في احد السجون المصرية (سجن القناطر) (نعيم ،١٩٦٩،ص١٩٧). . وقد اكدت احدى الدراسات الى ان الزواج في بعض الحالات يكون من العوامل المساعدة على الجريمة حيث اشارت ٢٧% من عينه الدراسة التي اجراها الباحث في سجن النساء المركزي دائرة الإصلاح العراقية الى ان النساء قد ارتكبن الجريمة بطلب من ازواجهن وذلك لعدة اسباب , منها حبها لزوجها او خشيتها من ان يتركها او تجنبها لغضبه , او امتلاك الزوج لمعلومات سيئة عن الزوجة يهددها بإفشائها نتيجة انسلاخ المنظومة القيمية للأسرة نتيجة المتغيرات المجتمعية ، فضلاً عن انتشار ظاهرة الإدمان على المخدرات والمتاجرة بها وانتشار أماكن الدعارة وسوء استخدام وسائل الاتصال فضلا عن ضعف القانون.

كذلك هناك من الازواج هم من مرتكبي السلوك الاجرامي والمنحرف بحيث يؤثرون في سلوك زوجاتهم (الربدي ، ص٩٧)

١٧

كذلك هناك بعض العوامل المساعدة على ارتكاب المرأة المتزوجة للجريمة منها , الزواج في سن صغير , او زواج الفتاة من شخص اكبر منها سناً بحيث من الصعب تحقيق التوافق الزيجي او عدم قدرة الزوج على توفير الاحتياجات المادية للزوجة نتيجة لفقره او تعرضه للبطالة الدائمة بسبب المتغير الاقتصادي والمتغير الصحي المتمثل بجائحة كورونا (covid-19) .

ثانياً / العوامل المجتمعية :

أ – المتغيرات الاقتصادية :

لقد تعددت الاتجاهات في تحديد العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية والجريمة بصفة عامة وجنوح المرأة واجرامها على وجه الخصوص . وكانت مثار العديد من الدراسات والبحوث التي تبلور اهتمامها في اتجاهين اولها انطلق من العلاقة بين الفقر والانحراف وثانيهما نظر للسلوك الاجرامي كافراز لانحرافات في البناء الاقتصادي .

والواقع ان محاولة التعرف على العلاقة بين الاوضاع الاقتصادية وسلوك المرأة الاجرامي لم تحظ سوى باهتمام قليل من الدراسات العلمية , ولكن على الرغم من قلة هذه الدراسات الا ان معظمها اكد على

العلاقة بين سوء الاوضاع الاقتصادية وجنوح الانثى واجرامها فلقد تبين من دراسة اجراها (شلدون واليانورجلوك) على خمسمائة امرأة من امرأة من المنحرفات المودعات بإصلاحية (ماساشوستس) ان نسبة كبيرة منهن كبيرة تنحدر من اسر فقيرة محدودة الدخل لان اغلب ابائهن كانوا عمالا موسمين (الفتيات ، ٢٠٠٣ ،ص٦٦) .

وتعتبر العوامل الاقتصادية من اهم العوامل المؤولة عن السلوك الاجرامي في المجتمعات ذلك ان ظاهرة الجريمة لا يمكن فصلها بأي حال من الاحوال عن الظروف الاقتصادية التي يمر بها فالجرائم ماهي الى ردود افعال للاوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الافراد والجماعات كما ان معدلات الجريمة ترداد في فترات الهبوط والكساد الاقتصادي وفي فترات التحولات الاقتصادية السريعة التي يشهدها المجتمع في حين تنخفض معدلات الجريمة ابان فترات الرخاء الاقتصادي (هلال ،٢٠١٣ ، ص٨٣) .

والواقع ان محاولات التعرف على العلاقة بين الاوضاع الاقتصادية وسلوك المرأة الاجرامي لم تحظ سوى باهتمام قليل من الدراسات العلمية . ولكن على الرغم من قلة هذه الدراسات الا ان معظمها اكد على العلاقة بين سوء الاوضاع الاقتصادية وجنوح الانثى واجرامها (حسن ، ١٩٨٢، ص٢١٤) .

فقد تبين من العديد من البحوث والدراسات ان الغالبية العظمى من البغايا ينتمين الى الاوساط المحرومة التي يسودها الفقر والمستويات الاقتصادية المنخفضة ففي البحث الذي اجراه المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في القاهرة عام ١٩٥٧–١٩٥٨ والذي قام على أساس المسح لكافة البغايا اللاتي اعتقلتهن شرطة القاهرة على مدى عام كامل ان البغايا كن يعملن

١٨

خادمات في المنازل او بائعات متجولات او عاملات في المعامل الصناعية ولابد من الاشارة ان البغاء على مر العصور كان ملازما للعسر الاقتصادي حيث يزدهر في المناطق التي يسودها الفقر (الساعاتي ، ١٩٨٣ ،ص١٣٢).

من مشكلات التي تساعد على افقار النساء هي عدم حصولها على التعليم الكافي الذي يؤهلها لإشغال اعمال وظيفية او مهنية تساعدها على اكتساب الدخل الذي يساعدها على سد احتياجاتهم كذلك تعد بطالة المرأة من المشكلات التي تعاني منها الكثير من النساء ويعتبر ذلك عاملا مساعدا على اجرام النساء

ولقد ربط البعض بين الحالة الاقتصادية والجريمة بطريقة اخرى بحيث برز دور المهنة التي يمتهنها الانسان بكونها عاملا اساسيا في ارتكاب الجريمة فمثلا قيل ان ثمة مهنا تسهل العقاقير وادمانها (بما يهيئة ذلك من فرص للسقوط في الجريمة) ومن هذه المهن مهنه التمريض مثلا , ومنها ايضا مهنة

التجارة و حيث قال البعض ان التجار هم اكثر الناس ارتكابا للجريمة يليهم اصحاب المهن الصناعية ثم الزراعيون فالكتاب واصحاب المهن العقلية , وبالطبع فان الربط بين المهن – مهن معينة – ونزوع المشتغلين فيها لارتكاب الجريمة قد قام مستندا على دراسات احصائية بحته , كما اوضح البعض ان ثمة علاقة بين نوع المهنة والجريمة فقد اتضح من مقارنة الحالة الوظيفية للمجرمين البالغين ان نسبة كبيرة منهم تتمثل في الوظائف غيرا لماهرة او نصف الماهرة , كما ان المعلومات التي جمعت عن (٧٦١) منحرف في باسيك ونيوجرسي بينت ان مرتبة عمل ابائهم كانت اقل من المرتبة العامة لعمل سكان المدينة , وقد وجد "كولدول" ان ٣٣,٤% من الوالدي الصبية المنحرفين ٥٢,٧% من والدي البنات المنحرفات في مؤسسة وسكنسن العقابية كانوا غير مهرة , وقبل ان مهنة الاب او الام هي مؤشر للانتماء الطبقي والمستوى المعيشي , والثقافي للأسرة , وهنا تدل بعض الدراسات على ان معظم اباء الجانحين هم من ذوي الاعمال المهنية البسيطة والدنيا مثل : سائق –عامل مهني– حمال – كناس , اما الامهات فكن ربات بيوت متفرغات او عاملات او موظفات يتركن ابنائهن بالحضانة (إبراهيم ، ٢٠٠٩ ،ص٩٦) .

ب – المتغيرات البيئية :

تكثر مظاهر الجريمة و الانحراف في البيئات الحضرية والصناعية لسبب اخر وهو استفحال وتفاقم المشكلات الاجتماعية والحضارية هناك (الحسن ،١٩٨٢، ص٢٨٣) . . ان المدن والعشوائيات مليئة بالمشكلات الاجتماعية التي ترجع اسبابها الى عوامل بيئية واجتماعية ونفسية وهذه المشكلات تتجسد في تفسخ العائلة والطلاق وجنوح الاحداث والادمان الكحولي والبغاء والتفسخ الاجتماعي في الاحياء العشوائية المتخلفة وخصوصاً بعد الاحتلال الأمريكي ٢٠٠٣ ، ان المجرم يظهر في البيئة الاجتماعية التي تعاني من اشكال السلبيات والتناقضات التي تعبر عن نفسها في مشكلات الفقر ، المرض ، الجهل ، الامية ، التحلل الاجتماعي ، وازدحام السكان في المدن ومثل هذه المشكلات الاجتماعية لا تؤدي الى ظهور المجرم بل تعمق ايضاً الجنوح والجريمة عنده وتدفعه الى حمل نوازع العداوة والانتقام من المجتمع .

١٩

ذلك ان المجرم يحمل المجتمع مسؤولية ظروفه السلبية والصعبة التي يعيشها . اذ ان المشكلات البيئية المحيطة بالفرد لابد ان تدفعه الى الجريمة لاسيما اذا كان مستعداً من الناحية النفسية والاجتماعية على القيام بالفعل الاجرامي .

جـ – المتغيرات الصحية (Covid-19) :

تفكك الاسرة الناجم عن تعرضها للكوارث والاوبئة كأمراض كورونا (covid-19) وما يرافقها من اضطرابات نفسية وسلوكية يتعرض اليها الزوجان او المرض الخطير الذي قد يتعرض اليه الاطفال . أذ لا يمكن ان تكون سوية وقادرة على القيام بوظائفها تجاه افرادها والمجتمع اذا تعرض احد افرادها ولاسيما الابوان الى المرض الجسمي او العقلي . ان وقوع رب الاسرة في المرض يعني انقطاعه عن العمل وعدم مقدرته على كسب معيشتها نتيجة مرض (كورونا covid-19) ً . الذي رافقه الحظر وعدم الخروج من المنزل نتيجة الوضع الصحي وتعطل وسائل العمل وتراكم الديون وعجزهُ عن عدم توفير احتياجات المعيشة وتدني مستوى الدخل الى حدوث نزاعات و بالتالي هذا يعرضها الى القفز والحرمان المادي الذين يتحديان فعاليتها ويضران في مستقبلها فضلاً عن عدم امكانيته على تلبية متطلباتها الاجتماعية والنفسية والعاطفية وهذه الحالة لابد ان تقود الى تفككها وانحرافها. اما في حالة تعرض الام الى المرض او الضغوط النفسية والسلوكية فان الاطفال يتعرضون الى الاهمال والانحراف والتشرد اذ لا يوجد من يهتم برعايتهم وتلبية متطلباتهم اليومية .ان الاسرة حظت باهتمام اغلب البحوث المعنية بالجريمة والانحراف بهدف التنقيب عن العوامل الدافعة الى السلوك الاجرامي . وهناك العديد من البحوث والدراسات للكشف عن هذه العلاقة , اذ لاحظت ان هذه العلاقة تباينت من دراسة الى اخرى بالنسبة للذكور في حين انها تأكدت بالنسبة للإناث بصورة متكررة (هلال ،٢٠١٣ ،ص٧٩)

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية :

- Arabic sources and referenc :

-Ahmad Muhammad, The Elements and Motives of Crime, 1st Edition، Dar Al-Qalam, Kuwait, 1982

- -Ayed Awad Al-Wareikat, Criminological Theories, Al-Shorouk House for Publishing and Distribution, Amman, 2007.

-Maan Khalil Omar, Objectivity and Analysis in Social Research, Beirut,Dar Al-Ufq Al-Jedidi, 1983

- Michel Foucault, Monitoring and Punishment, National Development Center, Beirut, 1990

- Abd Aoun Abd Ali, Crime in Society, Al-Bahith Magazine, No. 33-34 1984

- Abdel Rahim Sedky, The Criminal Phenomenon, Arab Culture House Library, Cairo University, Cairo 1997

- Abdel Rahman Essawy, Criminal Psychology, Al-Raqqa University House, Alexandria, Egypt

- Adnan Al-Badri, Causes of crime and the nature of criminal behavior, Kuwait University 1984

- Ahmed Mustafa Khater and others, Scientific research in the context of social work, University Library, Alexandria, 2001.

- Badr El-Din Ali, Crime and Society, Dar Al-Kutub Al-Arabi, Cairo 1969

- Edwin, Sutherland, Ronald Chrissy, Principles and Criminology, translated by Muhammad Al-Sibai and Dr. Hassan Al-Marsafi, Franklin Press, Cairo, 1968

- Fahima Karim Zarej, Crimes of Female Employees, General Police Directorate Limited, Baghdad, 1998, p. 2

- Hassan Shehata Saafan, Criminology, 3rd Edition, Published by the Egyptian Renaissance Library 1966

- Ihsan Muhammad Al-Hassan, Scientific Foundations, Methods and Social Research, Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing, Beirut, 1st Edition, 1982.

- Maher Abu Al-Maati, Social Work in the Field of Social Defense, Zahraa Al-Sharq Library, Cairo, 1988

-Mohamed Atef Ghaith, Social Problems and Deviant Behavior, The General Company for Printing and Publishing, Alexandria. 1984

-Muhammad Abdullah Al-Wareikat, Principles of the Science of Punishment, Wael House for Publishing and Distribution, Amman, 2009.

- Muhammad Ahmed Khalifa, The Origins of Sociology, Press, Composition, Translation and Publishing Committee, Cairo, 1955.

- Muhammad Salim Al-Awa, On the Origins of the Islamic Criminal System, 2nd Edition, Dar Al-Maaref, Cairo, 1983

- Muhammad Shafiq. Scientific research, methodological lines for preparing social research, University Office, Alexandria, 1998

- Muhammad Zaki Abu Amer, A Study in Criminology and Punishment, University Press, Cairo, 1985

-Mustafa Al-Auji, Crime and the Criminal, Nofal Foundation, Beirut, 1980

- Nahida Abdel Karim Hafez, Introduction to Social Research Design, Knowledge Press, Baghdad, 1981

- Dictionaries, dictionaries and encyclopedias :

- Ibrahim Madkour, Dictionary of Social Sciences, Egyptian Book Authority, 1975

- Abu Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria, Dictionary of Standards in Language, edited by Shihab Al-Din Abu Omar, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, Beirut, 1414 AH.

- Ahmad Zaki Badawi, A Dictionary of Social Sciences Terms, Library of Lebanon, Beirut 1977

- Ahmed Mukhtar Omar, Dictionary of Linguistic Rightness, The Guide of the Arab Intellectual, Volume One, The World of Books, Cairo, 2008

- Ibn Manzur, Lisan Al Arab, Dar Sader, Beirut Printing and Publishing House, 1955

- S. NS . Laham and others, the political dictionary and terminology of international conferences, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2009

- Shakir Mustafa Selim, Dictionary of Anthropology, 1st Edition, Kuwait University Press, 1981.

- Scientific and academic studies and research

- Abdel-Karim Jaou Khalaf: The shift in criminal behavior in Iraq, a field social study, Ph.D. thesis, unpublished, Department of Sociology, College of Arts, University of Baghdad, 1995

- Abdullah bin Abdulaziz Al-Yousef, Societal Measures as Alternatives to Liberty Punishments, Center for Studies and Research, Naif Arab Academy for Security Sciences, No. 310, Riyadh, 2003

websites:

- Mustafa Shrek. Prison regulations and schools explaining them, Jurisprudence and Law Journal, website

www.majalah.com

ثانياً : الكتب الأجنبية :

- Kreck D . and D ., Crut chfield Individual in society ,New York 1973

- A.S. Homby and Ecparnwell An English - Readers Dictioary oxford university press , London , 1929

- Appleton Country press Inc , 1960 p.109 Edwin M , Schur . Our criminal Society , Hall , N Y 1989

- Horton paul and gerals R . Leslia , The Sociology of Social problems 2 nd

- James Davis , op . cit

- Jon . Fernquest , prison over crowding Assistant manager educational L Frank R . Prassel London 1955

- Marshall : Barron Clinard , Sociology of Deviant , 3rd , ed ., N . Y Rinhart and Winston

- R.merton : social theory and social stacture , eleventh printing ,u.s.co, the free press , 1967.